

درس الفجر الدكتور صلاح الصاوي - سلسلة ما لا يسع المسلم جهله

الجamaة رحمة والفرقة عذاب 301

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله
لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - 00:00:17

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او واحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولک الشکر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظم سلطانك - 00:00:43

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداما عبدك
ورسولك. اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ماذا يسع المسلم جهله - 00:01:04

في حلقتها الثالثة بعد المئة موضوع هذه الحلقة الجamaة رحمة والفرقة عذاب الجamaة رحمة والفرقة عذاب نعم نؤمن بان الجamaة
رحمة وان الفرقة عذاب وان الله ورسوله امر بالجamaة والائتلاف - 00:01:25

ونهي عن الفرقة والاختلاف امر بالتعاون على البر والتقوى ونهي عن التعاون على اللاثم والعدوان لقد روی الامام احمد والطبراني
والبيهقي بسند صحيح من حديث النعمان ابن ابن بشير ان النبي صلى الله - 00:01:53

اخو سلم قال الجamaة رحمة والفرقة عذاب يشير الى هذا المعنى قول الله جل جلاله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربک ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربک ولذلك خلقهم. ففي الاتفاق رحمة وفي الافتراق عذاب - 00:02:13

ابن عباس يقول في التعليق على هذه الاية هما فريقان يرحم فلا يختلف ولا يرحم فيختلف الناس اذا متفقون او غير راحمين
متفرقون وهكذا توحی الآيات القرآنية واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اصبر نفسك مع -
00:02:38

جماعۃ محمد رسول الله والذین معه اشداء علی الكفار رحماء بینهم فانت مع الجاماة افضل واکثر استجلابا واستحقاقا لرحمة الله
سبحانه وتعالى ساقوا الى مغفرة من ربکم وجنة عرضها السماوات والارض - 00:03:12

او كعرض السماء والارض اعدت للذین امنوا بالله ورسله من كان فردا منعزلا عن الجاماة قاسیا مع من يتتسابق ومع من يتنافس. من
سره بحبوحة الجنة فلیلزم الجاماة فان الشیطان - 00:03:36

مع الفز وهو من الاثنين ابعد. انما يأكل الذئب من الغنم القاسية ان الصلاة في جاماة الحج في جاماة صيام مع الجاماة كل هذا
ارجى لرحمة الله سبحانه وتعالى وارجل القبول من الانفراد خلف الصف ومن الانفراد دون - 00:03:55

لكي لا يكون القاصي التي يأكلها الذئب في حديث جابر عند البخاري عندما نزل قول الله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليکم
عذابا من فوقکم او من تحت ارجلکم او يلبسکم شيئا ويذيق بعضکم بأس بعض - 00:04:18

عندما نزل قوله تعالى ان يبعث عليکم عذابا من فوقکم. قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك. او من تحت قال اعوذ بوجهك
او يلبسکم شيئا ويذيق بعضکم بأس بعضا. قال هذا اهون او هذا ايسر - 00:04:41

قد يقع اختلاف في الاراء لكن ليس هذا هو المحذور. المحذور ان يفضي الى التفرق المذموم. ان يمضي الى اختلاف القلوب وتنافرها
وتداربها وقع وسوف يقع لا محالة قدر من الاختلاف بين النازرين - 00:05:03

لو اراد ربك ان ينزل القرآن وان ينطق نبيه بالسنة على نحو لا يحتملان في الفهم الا وجها واحدا ما اعجزه ذلك لكن الله جل وعلا اراد ان يكون من نصوص الوحيين ما هو محكم قطعي يجتمع حوله المسلمين. ومن نصوصهما ما هو - 00:05:25

متشابهه ظني حمال للتأويل وللتوجيه يمثل دائرة المرونة والتتوسيعة في هذه الشريعة المطهرة فسوف يقع الاختلاف في الفروع لا محالة فهذا لا سبيل الى حسنه ولا سبيل الى قطعه بالكلية. انما المطلوب - 00:05:48

والواجب مع وجوده ان يحرض الناس على ائتلاف قلوبهم ان يحرض الناس على صلاح ذات بينهم. الا يؤدي بهم هذا الاختلاف الفروعي الجزئي اذا تناقض تدابر الاختلاف في الاحكام اكثر من ان ينحصر. ولو كان كل ما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا وتداربا لم يبقى - 00:06:10

فإن أهل الإيمان أخوة ولا عصمة قط يومن الصدفي أحد آلة المأذنة الإمام الشافعي رحمه الله آآنعم يقول ما رأيت اعقل من الشافعي نظرته يوما في مسألة ثم افترقنا - 00:06:39

ثم لقيني فاخذ بيدي فقال يا ابا موسى الا يستقيم ان نكون اخوانا وان لم نتفق في مسألة يا ابا موسى الا يستقيم ان نكون اخوانا وان لم نتفق في مسألة - 00:07:02

الامام الذهبي يعلق على هذه الحادثة فيقول هذا يدل على كمال عقل هذا الامام وفقه نفسه فما زال النظارء يختلفون يعني ولقد حفز هذا الموقف يومن لشيخه واستاذه الإمام الشافعي - 00:07:19

يعني حتى قال آآيقول ابو عبيد ما رأيت اعقل من الشافعي حتى لو جمعت امة لوعدهم عقله ما رأيت اعقل من الشافعي. لو جمعت امة لوعدت لوعدهم عقله القاعدة اذا - 00:07:39

ان المسائل الاجتهادية لا ينبغي ان تؤدي الى تفرق وتدابر يتحدد الناس فيها وبالبيانات وبالحجج العلمية من ظهر له رجحان احد القولين عمل به. ولكنها لا ينكر على من ظهر له رجحان القول الآخر - 00:08:00

آآ ابن قدامة رحمه الله يقول لا ينبغي ل احد ان ينكر على غيره العمل بغير مذهبة فإنه لا انكار في المجتهدين الإمام الزرقشي رحمه الله يقول اعلم ان الله لم ينصب على جميع الاحكام الشرعية ادلة قاطعة. بل جعلها ظنية قصدا للتوضيع - 00:08:21
على المكلفين. لأن لا ينحصر في مذهب واحد لقيام الدليل القطع يعني وبين ؟ لم تتجه ارادة السلف عبر القرون الى حسمه وقطع الذريعة اليه بالكلية. انما كان اعتناؤهم اكثر باحياء فقه الاختلاف وادب الخلاف. وان - 00:08:51

يتعلم الناس كيف يسعهم ما وسع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن جاء بعدهم من ائمة الدين ومن لم يسعه وسعهم فلا اسع الله عليه ثلاثة من خلفاء بنى العباس - 00:09:14

ابو جعفر المنصور وابنه المهدي وحفيده هارون الرشيد ثلاثة من الخلفاء عرضوا على الامام مالك ان يجعل من كتابه الموطأ المرجع الاعلى للدولة الاسلامية لدولة الخلافة كلها ثلاثة من الخلفاء - 00:09:32

لكنه ابى عليهم ذلك. وكان يقول لا تفعل هذا يا امير المؤمنين فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث وروايات واخذ كل قوم منهم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به - 00:09:52

وان ردهم عما اعتقدوه شديد فدعا الناس وما هم عليه وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم يقول الخليفة هارون الرشيد لعمري لو طاوعني على ذلك لامرتك به والحافظ ابن كثير يعلق فيقول وكان هذا من تمام عقله وعلمه وعدله واتصافه بالانصاف. كان عمر ابن - 00:10:13

عبدالعزيز يقول ما يسرني ان اصحاب رسول الله لم يختلفوا؟ لانهم ان اجتمعوا على قول فمن خالفهم كان ضالا. وان اختلفوا فاخذ رجل بقول هذا كان في الامر سعة - 00:10:45

كان في الامر سعة اذا لزوم الجماعة يشير قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثننتين وسبعين ملة. اهل الكتابين اليهود والنصارى. وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة. يعني الاهواء - 00:11:02
كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة. وعندما سئل الجماعة وصفها بقوله من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي والجماعة

بمعنى الاستقامة على الحق وبمعنى ملازمة الحق وان كان المتمسكون به قلة - 00:11:25
وان كان الثابتون عليه من القلة والندرة اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد وان كنت حينئذ احضرك لو بقي على عهد الله وميثاقه رجل واحد - 00:11:52

او امرأة واحدة لکلفها الله او لکلفها الله. بالاستقامة على هذا الحق ولا يضرها من خالفها ولا يسوغ لها ان تخرج عن الحق لو تبرجت النساء جمیعاً لو کشفت النساء جمیعاً ما امرها الله بسترها وبقيت على امر الله امرأة واحدة - 00:12:12

على میثاق وعد امرأة واحدة لبقيت مکلفة ومخاطبة من قبل الله عز وجل ان تستقيم على امر الله عز وجل من ستر العورات والا يبدین زینتهن الا ما ظهر منها. وان يضرین بخمرهن على جیوبهن - 00:12:33

اسلك طریق الهدی لا توحشنى قلة السالکین واحذر طریق الغوایة لا یغیرینک به کثرة الھالکین ازا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل ان تفسد وان كنت حينئذ وحدك - 00:12:54

الناس الان يتدعون في معظم بلاد المسلمين الى اباحة فوائد البنوك وهي الربا الجاهلي القطعی الذي تنزل القرآن ابتداء في تحريمها. وبقي على عهد الله وميثاقه رجل واحد على تحريم هذه - 00:13:15

الفوائد على تحريم هذه الفوائد لكان مکلفاً بالاستقامة على امر الله جل وعلا وبالثبات على هذا وبالدفاع عنه حتى یلقى الله عز وجل ثابتاً غير مبدل وغير مغير غير مبدل وغير مغير - 00:13:31

الجماعۃ بمعنى اه ملازمة القائم على الامر ملازمة ولی الامر القائم وعدم الخروج عليه في غير معصیة الله عز وجل هذا معلم من معالم الرشد والاستقامة من کره من امیرہ شینا فلیصبر عليه. فانه ليس احد من من الناس خرج من السلطان شيئاً فما یليه الا مات - 00:13:52

میتة جاهلية لكن هذا لا یعني ان تصدقه على کذبه ان تعینه على ظلمه ان تشایعه على باطله في مرحلة وسطی ما ییعنی اشهار الصیف واعلان التمرد والخروج. وما قد افضی اليه من الفتنة واراقة الدماء - 00:14:21

وما ییعنی مشایعة المبطلين على باطلهم ومناصرة الظالمین على ظلمهم. والرکون اليهم. وقد قال تعالى ولا تركنا الى الذين ظلموا فتمسکم النار وما لكم من دون الله من اولیاء ثم لا تنتصرون. آفی حديث اخرجه مسلم - 00:14:49

ما من نبی بعثه الله في امة قبلی الا كان له من امتی حواریون واصحاب يأخذون بسننه ویقتدون باسمه. ثم انها تخلف من بعدهم خلوف. يقولون ما لا یفعلون ويفعلون ما لا یؤمرون. فمن جاهدهم بیده فهو مؤمن - 00:15:12

ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن. ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الایمان حبة خردل جهاد باليد لا يكون الا لمستطیع التغيیر من غير منازعة ومن غير ان تترتب على تغيیره فتنۃ اعظم من الفتنة التي خرج لانکارها والاحتساب عليها - 00:15:37

الحادیث الآخر نعم خرج علينا رسول الله صلی الله علیه وسلم. ونحن في تسعة خمسة واربعة احد العددین من العرب والآخر من العجب. فقال اسمعوا هل سمعتم يعني هل علمتم انه سيكون بعدی - 00:16:03

فمن دخل عليهم فصدقهم بکذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ومن لم یدخل عليهم ولم یعنهم على ظلمهم ولم یصدقهم بکذبهم فهو مني وانا منه وهو وارد علي الحوض - 00:16:24

هذه مرحلة وسطی وفيها السلامۃ والمخرج من الفتنة وفيها العصمة وفيها النجاة باذن الله عز وجل ان تنتصر للحق ان تنتصر للاتباع وان تنتصر للجتماع فهذا التوازن بين واجب الاتباع وواجب الاجتماع هو المخرج من الفتنة. اذا لھمت الامور - 00:16:50

اسأل الله سبحانه ان یأخذ بنواصينا لما یحب ویرضی ان یحملنا واياکم في احمد الامور عنده واجمله عاقبة يجعلنا واياکم من يستمعون القول فيتبعون احسنه. اللهم امين. وصل اللهم على نبینا محمد وعلى الله - 00:17:20

وصحبه وسلم سبحانک اللهم وبحمدک اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك - 00:17:41